

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: أحمد المستيري.. شاهد على عصر بورقيبة ج8

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: أحمد المستيري/وزير الدفاع والداخلية والعدل التونسي الأسبق

تاريخ الحلقة: ٢٠١٤/١/19

المحاور:

- آلية تعامل بورقيبة مع رجال الدولة
- اتهامات وإقالة من وزارة الداخلية
- مزاجية ومرض بورقيبة
- معارضة لنظام بورقيبة
- انقلاب بن علي على بورقيبة
- تونس ما بعد الثورة

**أحمد منصور:** السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة السيد أحمد المستيري وزير الداخلية والدفاع والعدل والمالية التونسي الأسبق، سي أحمد مرحباً بك.

**أحمد المستيري:** أهلاً وسهلاً.

### آلية تعامل بورقيبة مع رجال الدولة

**أحمد منصور:** في 26 تشرين الثاني/ نوفمبر عام ١٩٧٠ أقصى الحبيب بورقيبة الباهي الأدغم من رئاسة الحكومة بطريقة مهينة بعد ١٣ عاماً من بقائه في السلطة ما رأيك في الطريقة وأنت كنت وزيراً للداخلية؟

**أحمد المستيري:** والله هي طريقة مش مشرفة في الحقيقة لمن اتخذها فهمتني، وهو مثلاً نقول بلغته حاجتين: كلام نقل عن أحد الزوار اللي شافوه هناك اللي كونه وقت اللي جاء

يتكلم قال الرئيس يقول لك معناه ترجع لتونس ويكفي من المهمة في الشرق، فقال هذا خلي الراجل ما زال كونه خرف ما عاد يفهم، يعني كلمة، والباهي الأدغم أنكر الموضوع، وعمره ما قال كلام زي الكلام هذا إشاعة.

**أحمد منصور:** الرئيس ودني، رئيس دولة واحد يروح يقفه كلمة!

**أحمد المستيري:** سي الباهي قال اللي ما يعني الرئيس مريض وما نأخذ بكلامه خرينا نفعد ما زال عندي مهمة لنكملها وكلفتني الجامعة العربية وهذه الحاجة الثانية، الحاجة الثالثة يبدو كذلك أنه الباهي الأدغم وقت اللي مشي إلى هناك والجامعة العربية استفتوا الكل حيث كان يمثل تونس والجامعة العربية اتفقوا كونه ليكون هو مبعوث مجلس وزراء الجامعة العربية أو القمة العربية ويمشي في مهمة للأردن "حرب أيلول الأسود" هذا اللي وقعت ما بين الملك حسين رحمه الله والسلطة الفلسطينية ففعد مدة هناك تنفيذاً لقرار من الجامعة العربية ففعد مدة، بورقية يقول إلى متى قاعد هناك وهو غائب وهو عنده وزير أول وعنده مهمة وعنده كذا ويلزمه يرجع ويلزمه كذا، أخذها نوعاً ما نقول غيرة يعني شعور كيف هو أخذ السمعة وأخذ كذا، هذه موجودة عند رؤساء الدول ككل، يغيروا غيرة والحسد من إنسان يطلع، وهذا في عهد بن علي ما عاد يقبل حتى أي أحد أي إنسان غيره هو يسمع به الناس ويأخذ شهرة ويأخذ كذا، هذه القصة.

**أحمد منصور:** يعني أقاله غيرة وحسداً بالدرجة الأولى إن الباهي الأدغم أخذ مكانة وأصبح حديث العرب كلهم ووسائل الإعلام وكان الرجل الذي يحاول إنهاء القضية قضية أيلول الأسود.

**أحمد المستيري:** موجود شيء من هذا موجود شيء من هذا.

**أحمد منصور:** محمد مزالي قال في شهادته معي على العصر إن بورقية كان يتعامل مع بعض الوزراء بالإهانة والسب أحياناً بل والضرب بالعصا.

**أحمد المستيري:** إيه موجود صحيح، وقعت في الفترة الأخيرة في القضية بتاع يعني في الفترة الأخيرة في عهد ١٩٨٦ وأول سنة ١٩٨٧ يعني كان يتعامل وقت الوزير ما يعجبه ولا واحد مثلاً ما عرفت نسيت اسمه الوزير والله ما نعرف، أظنه الوزير الأول يعني شو اسمه؟ رشيد صفر ولا كذا، جاءت وقت القضية بتاع الإسلاميين القضية بتاع الإسلاميين اللي وقعت في عهد بورقية في آخر عهده في النهاية وكان الحكم بالإعدام معناها حاجة..

**أحمد منصور:** ما كان بن علي الوزير الأول.

**أحمد المستيري:** كان بن علي الوزير الأول إيه، ثمة زوجين من القضايا بين قوسين عملوا قضية سياسية وقضية أخرى عملوها للناس اللي هم كانوا من الجبهة الإسلامية لكن يستعملوا العنف، في خلاف مع الغنوشي، وبن علي وقتها قال نعمل قضيتين قضية للجهاز الأمني وكذا وقضية أخرى للسياسيين فبورقية يقول- لما صدر الحكم وقتها على شو اسمه راشد الغنوشي بعشر سنوات ولا كذا شيء، وكانت قضية حضروا فيها السفراء الأجانب والصحفيين وكذا وحضر فيها المراقبين المدنيين- فقال بورقية: ما نرضى بهذا الحكم، فقالوا له: هذا حكم نهائي مش ممكن الرجوع فيه، فقال: لا يلزم شئ، فمشى له الوزير هذا، وبعض السفراء من الدول الأجنبية انزعجوا من هذا وقالوا: مش ممكن الحكم بالإعدام وتنفيذه على راشد الغنوشي ربما يكون عنده تأثير على الأمن العام للبلاد بحيث طلبوا منهم حذفه، وأنا بنفسي وأنا في المعارضة مغضوب علي قمت بزيارة سفارة الجزائر وسفارة أميركا وسفارة فرنسا وتدخلت ليلفتوا نظر الحكومة التونسية بخطورة القضية هذه.

**أحمد منصور:** أنتم يحكمكم واحد مخرف بقاله ٢٠ سنة.

**أحمد المستيري:** إيه كيف إيش؟

**أحمد منصور:** مخرف ما الدكاترة قالوا كده قالوا الراجل مخه واقف.

**أحمد المستيري:** إيه جاء له الوزير الأول هذا لينقل تذررات السفراء الأجانب اللي جاؤوا كلهم خاطر أنهم بعثوا مبعوثيهم ليحضروا القضية فقالوه وطرده تماماً من بيته وكذا وكلام بالفرنساوي..

**أحمد منصور:** كيف كان يتعامل مع الوزراء في عهدك أنت؟

**أحمد المستيري:** في عهدي والله شوف أقول لك في الفترة الأولى كان هناك احترام ولياقة ويقبل يمشوا ويتقابلوا معه وكذا لكن الحال هذا معه تغير.

**أحمد منصور:** بعد ١٩٦٧؟

**أحمد المستيري:** بعد ١٩٦٧ اشتد به المرض ولم يعد..

**أحمد منصور:** كيف كان يتعامل مع الوزراء؟

**أحمد المستيري:** كان يتعامل بشيء من الحدة.

**أحمد منصور:** كان يشتم؟

**أحمد المستيري:** لا لم يكن يشتم لا يصل للشتم هذا الشيء لم يقع أمامي على كل حال أما الفترة الأخيرة بالثمانينات وصل لدرجة لم يعد يسيطر على نفسه ويقول كلام ويسب الناس ويشتم.

**أحمد منصور:** عين الهادي نويرة رئيس للحكومة أو وزير أول.

**أحمد المستيري:** وزير أول.

**أحمد منصور:** لماذا الهادي نويرة؟

**أحمد المستيري:** الهادي نويرة خاطر ليش أقول لك، الهادي نويرة خاطر أنه زميله من زمان من المعهد الجيل الثاني بعد الجيل الأول هو والمنجي سليم وعلي البلهوان وكذا وكذا وكان الهادي نويرة من الناس اللي يعني شادد نفسه في مكانته لا يحب التكلم ياسر وساعة يدي له نصيحة كان عنده عطف عليه ويقول لك هذا الرجل اختصاصي في المالية.

**أحمد منصور:** هو كان مسؤول البنك المركزي.

**أحمد المستيري:** كان مسؤول البنك المركزي فهمتني، وبعدها سماه الوزير الأول للهادي نويرة وأعطاه، هو في عهد الباهي الأدغم سمي وزير دولة أي بمثابة نائب للرئيس، اللي سماه وقتها هو الباهي الأدغم.

### اتهامات وإقالة من وزارة الداخلية

**أحمد منصور:** في شهر يونيو ١٩٧١ أخذت الاتهامات توجه إليك والمؤامرات تحاك حولك وأنت وزير للداخلية لماذا لم تقدم على الاستقالة؟

**أحمد المستيري:** على خاطر كنت حريص على إتمام مشروع الإصلاح الداخلي للحزب.

**أحمد منصور:** ما أنت قلت ما حدث كان مرحب به.

**أحمد المستيري:** لكن في الوقت هذا في الآخر جاء الهادي نويمة بمبادرة منه قال مشى الرئيس وأقنعه قال يا لله بينا لمؤتمر الحزب اللي كان مقرر يلزم أن ينعقد لينظر في المقترحات التي جابتها اللجنة العليا التي كونها في إصلاح الحزب.

**أحمد منصور:** أنت كنت مقرر هذه اللجنة؟

**أحمد المستيري:** أنا كنت المقرر، في أثناء ذلك لأقول لك كيف خرجت من الحكم معناها خاطر وزارة الداخلية، استتيت المؤتمر وقعدت في الحزب.

**أحمد منصور:** استننا، أنت كنت وزير داخلية وبدؤوا يتهموك بالمؤامرة حتى بورقية نفسه قال لك أنت تتأمر عليّ.

**أحمد المستيري:** أنا وحسيب بن عمار وغيره وشو هو السبب..

**أحمد منصور:** لما الرئيس نفسه يقول للوزير أنت تتأمر عليّ وهو في الوزارة.

**أحمد المستيري:** عليش هو وقتها؟ في مراسلة عملتها أنا وحسيب بن عمار كان وزير الدفاع قلنا يلاً بنا نعمل خطة دائمة في وقت الأزمات الخطيرة التي تمس بالأمن العام يكون هناك شيء من التنسيق بين وزارة الدفاع.

**أحمد منصور:** لجنة أزمات يعني.

**أحمد المستيري:** وتنسيق لوزارة الداخلية حتى وقت الحاجة لا نعمل اجتماعات صغرى، فهمتني وثمة أناس يعرفون أرواحهم فيقع التنسيق، يقوموا يساعدوا الشرطة في المنطقة الفولانية ورئيس المنطقة العسكرية ورئيس الحرس يجتمعوا بالوقت ويعيطوا لفلان الفلاني بالتلفون ليعرف خدمته، خطة موجودة مراسلة كاملة مكتوبة.

**أحمد منصور:** يبقى تدبروا الانقلاب أنتما الاثنين، الداخلية والدفاع يبقى انقلاب.

**أحمد المستيري:** الوزير الأول وجهت له برقية رسالة في هذا الموضوع لنقول له بأننا سنعمل منشور لنرتب هذا التنسيق الضروري اللي هو كان سيقع ولكي نجتنب الغلطات التي وقعت في السابق في السنوات الأخيرة، هذه هي الحكاية، كان في ولاية مشوا لبورقية وهو مقيم في سويسرا قالوا له ثمة مؤامرة يحضّر فيها حسيب بن عمار وزير الدفاع وأحمد المستيري وزير الداخلية، هذه جاءتك القصة الأخرى التي حكتها لك، هذا هو.

**أحمد منصور:** لا بس أنت الآن مع رئيس يخاف من خياله كان في مؤامرة عليه من وزارة الدفاع.

**أحمد المستيري:** الشيخوخة والمرض والله شوف لا أحب أن أكون قاسيا اسمح لي رغم أنني عارضته هو مات والحكم لله سبحانه وتعالى لا أحب أن أكون قاسيا، أنا أعتقد السبب الأصلي في المرحلة الأخيرة من حياته هو المرض والشيخوخة إنسان لم يعد يدرك أو يدرك ساعة في اليوم بدليل كونه أقرب الناس له طردهم طرد زوجته وابنه وعلال العويتي كاتبه الخاص منذ سنوات، طردهم كلهم.

**أحمد منصور:** بورقية بعد ما اتهمك بهذه المؤامرة أقالك من وزارة الداخلية في ٤ سبتمبر ١٩٧١.

**أحمد المستيري:** أقالني تعرف ليش أقالني؟ خلّيت نفسي ليقيلني، عlish أقالني أحب أقالك، كنت تعبان فأخذت رخصة لأستريح شوي في طبرقة وقبل ما أمشي مشيت واسترخصت منه قلت له أنا لأذهب في العطلة لأرتاح قليلاً مع زوجتي وكذا فمشيت لطبرقة واطمأنت ما في حتى أي شيء، ولما نزلت الأوتيل عمل لي تلفون سي الهادي نويرة يقول لي تراه الرئيس قرر ليغير مدير الأمن وينحي الوالي الفلاني والوالي الفلاني، قلت له كيف سي الباهي؟ فأغلقت التلفون وقلت له أنا جاي لتونس، رجعت لتونس قال يا سيد أحمد رئيس الأمن الجديد نصبه، قلت له: لا أنصبه.

**أحمد منصور:** فرضوه عليك؟

**أحمد المستيري:** بالقانون أنا أقترحه، باقتراح من وزير الداخلية أمر لتسميته، لكنهم ألحوا علي وكلفوا ناس من العائلة يكلموهم بالتلفون يكلمني بالتلفون يقول لي والله هذا رجل طيب اللي أخذه سي الهادي نويرة اللي سماه مدير أمن، فأنا عملت حسابي قلت لا أعاد أستقبل لأنهم خاطر كونهم يستنوني لأستقبل، قلت المرة هذه خليه هم يكلموني لآخر وقت، بربي الرئيس يقول لك إذا تم تنصيبه يلزم تحضر أنت تنصيبه قلت أنا ما أنصبه لأنني ما سميته لا أنصبه، خلّيت المسألة تأخذ وقتا حتى أصدروا قرار بعزلي من وزارة الداخلية قصدتها لأنهم يترقبوا أحمد المستيري هذا دائماً يستقبل، فقررت المرة هذه أن لا أستقبل وأفرض عليهم هم يقيلوني.

**أحمد منصور:** أنا عندي قراءة أخرى للمسألة..

**أحمد المستيري: تفضل.**

**أحمد منصور:** القراءة الأخرى أن بورقيبة كان مجروحاً منك من إقدامك على الاستقالة المدوية من وزارة الدفاع في يناير ١٩٦٨ فقرر بورقيبة أن يعيدك في العام ١٩٧٠ في ظل محاكمة أحمد بن صالح حتى ينتقم منك مرة أخرى ويقيلك هو ويهينك رداً على الصفة التي وجهتها له.

**أحمد المستيري:** والله لا أعرف يمكن يجوز ممكن لكن لا أحب أن أحكم على شيء لم يقع يحكم على الإنسان أنت قلت لي بالأمس بالنيات.

**أحمد منصور:** لا مش هنا بالنيات أنا بحكم على فعل وتطبيقه هو هنا في المرة دي هو قرر أن يقيلك والإقالة هي فيها شيء من الإهانة.

**أحمد المستيري:** لا ما فيش ما في إهانة أنا فرضت نفسي خاطر أنني استصعبت الأمر اللي قال ننصبه وقلت لا ما نمشي لا ننصبه لأنني لا أعترف به فوق تصيب..

**أحمد منصور:** رفضت الاعتراف بمدير الأمن أو تنصيبه فنصبوه وأقالوك من وزارة الداخلية، أنت أقلت في ٤ سبتمبر ١٩٧١ لكن بقيت في الحزب وعقد في ١١ أكتوبر ١٩٧١ مؤتمر المنستير الأول للحزب.

**أحمد المستيري:** عlish قلت لي أنا بقيت؟ أنا كنت حريص من الهادي نوييرة رغم هذا حرصت على انعقاد المؤتمر مع الحزب لينظر في المقترحات التي حضرناها قلت تلك الفرصة قلت يلزم لي أن أبقى في الحزب لأحضر المؤتمر وأتكلم في المؤتمر ولأقدم المشروع هذا، وفعلا كنت مقصي ووزير داخلية معزول لكن بقيت في الحزب وحضرت المؤتمر ودخلت في المؤتمر والمؤتمر مشى مع الاتجاه بتاعي ومع سي الباهي الأدغم ومع الإخوة الأغلبية بتاع الدستوريين بما فيهم الدستوريين في الساحل وفي المنستير وكذا وهم صوتوا معنا لإصلاح الحزب وتأييد المقترحات اللي قدمتها اللجنة العليا في إصلاح الحزب يعني تحت شعار حرية انتخاب المسؤولين وحرية الحديث في داخل الهيئة، هذا بحثت فيه.

**أحمد منصور:** ولماذا لم يطبق هذا في الحزب؟

**أحمد المستيري:** لم يطبق في الحزب لأن بورقيبة نفسه ما كان جاهزاً للإصلاح هذا.

**أحمد منصور:** بورقيبة لما حضر كان كمن جاء ليودع رفاقه "أنني أنظر بكل ثقة أنتظر بكل ثقة اليوم الذي سافارق فيه الحياة الدنيا وسوف يخلفني نويرة ومن بعده المستيري ثم المصمودي"، الرجل الذي أقالك قبل شهرين من وزارة الداخلية الآن يجعلك خليفة لبورقيبة في الخطاب الرئيسي للحزب رقم اثنين.

**أحمد المستيري:** الرد بتاعي إيش كان؟

**أحمد منصور:** ماذا قلت؟

**أحمد المستيري:** الرد بتاعي قلت مسألة التعيينات وخصوصاً في رئاسة الدولة فهمتني لأن التعيينات مش صحيحة قانوناً، وتعرضت ومع أنه ذكر اسمي قلت التعيين هذا يصح يلزم الرئيس الجاي المرشح يكون مرشح من طرف الحزب..

**أحمد منصور:** الرجل حدد لتونس ثلاثة رؤساء من بعده..

**أحمد المستيري:** هذا وضعيته ورد الفعل اللي قلته، قلت هذا مش صحيح مش موافق عليه، مع أنه ذكر اسمي قلت معناه يلزم المرشح بتاع الحزب يكون منتخب من طرف الحزب ومعين من طرف الحزب.

**أحمد منصور:** أنت لم تشعر أن بورقيبة يخادع رجل أقالك قبل مدة وكان يرفض إصلاحاتك..

**أحمد المستيري:** يخادع على إيش؟ يخادع ويخادع خاطر كان هو صريح ما يخاف يقول كلمته أحياناً قدام الإنسان اللي..

**أحمد منصور:** صريح يعني هو في هذا الوقت.

**أحمد المستيري:** هو رجل سياسي يستعمل كل..

**أحمد منصور:** لسه متهمك بالخيانة من أربع أشهر..

**أحمد المستيري:** لا مش بالخيانة ما اتهمني بالخيانة لا ما اتهمني بالخيانة.

**أحمد منصور:** اتهمك أنك بتعد للاستيلاء على السلطة وستنقلب عليه وبعدين أقالك من وزارة الداخلية..

**أحمد المستيري:** ما وجه لي الاتهام هذا لما قال هو في المؤتمر بتاع الحزب يعني كان يقول هذه الديمقراطية شيء صعب ونحن نحتاج ألف سنة لأجل نوصل للديمقراطية وتحتاج لوقت وشوية كذا تغيير وشوية كذا فهمتني، لأن المسألة هذه فهمت بحيث جاء المؤتمر وأخذ قرارات فهمتني لكن ما أحد قبل بالقرارات بتاعة المؤتمر.

**أحمد منصور:** رفضها؟ فقرر أن يطيحك من الحزب كمان!

**أحمد المستيري:** لا هو طردني من الحزب نعم مع بقية زملائي..

**أحمد منصور:** أقصاك كمان من البرلمان.

**أحمد المستيري:** أبوه.

**أحمد منصور:** تم القيام بحملة شديدة عليك في الصحف في وسائل الإعلام و..

**أحمد المستيري:** والبرقيات تتهاطل فهمتني بتاع الاستحسان وتغيير قرار إلى آخره في الصحافة..

**أحمد منصور:** صفحة ٢٢٦ من كتابك تقول: "لقد كان إقصائي من البرلمان محطة حاسمة في تاريخ حياتي السياسي وكانت بمثابة المنعرج الذي جعلني أتخلص نهائياً مما تبقى لي من مخلفات روحية عن نظام الحزب الواحد والتزامات سياسية مع الحزب الدستوري واقتنعت لأول مرة في قرارة نفسي أنه يستحيل إصلاح الحزب ونظام الحزب الواحد من الداخل.

**أحمد المستيري:** القول هذا مش أتمسك به يعني يظل، وما زال عنده مكانته ما في شك مؤكداً الكلام هذا، هذا صحيح، خرجت من نظريتي التي كنت أعتقد بها أنه من الممكن إصلاح الحزب الواحد فنتبين بالكاشف أنه مش ممكن، من وقتها انتقلت كونه الدواء الحقيقي هو تعدد الأحزاب فهمت.

### مزاجية ومرض بورقية

**أحمد منصور:** تركتم مصير الدولة في يد رجل مزاجي مريض مسن حتى أصبح عمره ٨٧ عاماً وهو يحكم وقد حكم الأطباء قبل عشرين عاماً من عزله أن مخه فيه عطب..

**أحمد المستيري:** إيه شيخوخة كان ما ثمة يعني مرض، هو مرض الشيخوخة.

**أحمد منصور:** هل مرضه هذا والشيخوخة كان لها دور كبير في مزجيته في إدارة الدولة في قراراته؟

**أحمد المستيري:** آه طبعاً.

**أحمد منصور:** يقول أحمد المستيري خليفتي وبعد شهر يطيح المستيري من كل شيء..

**أحمد المستيري:** إيه لا أكثر من هذا، هو في عدة ظواهر يعرفوها الناس الكل والناس اللي كانوا بقربه وحتى الصحافة تكتب عليها الصحافة العالمية طبعاً الصحافة الخارجية بأنه كونه رجل يبديل فكرته بعد كل ساعة وأحياناً ينسى أعضاء الحكومة اللي سماهم فهمتني ويقول قرار اليوم بعد يوم ينقضه..

**أحمد منصور:** حتى الوزراء ينساهم؟

**أحمد المستيري:** حتى الوزراء بتاعه في عهد بن علي، لما كان بن علي جاب له أعضاء الحكومة وأمضى على الأوامر بتاع التسمية، بعدها يقول هذا ما نعرفه فقال له سيدي الرئيس أنت سميتته قال لا ما سميتته أنا..

**أحمد منصور:** على وزير من الوزراء؟

**أحمد المستيري:** إيه على وزير من الوزراء.

**أحمد منصور:** أغلب الأعضاء آثروا أن يسايروا الأوضاع وأن يقبلوا بالمسار اللي موجود أنت قررت أن تخرج من الحزب في مجموعة من الإصلاحيين طردوا جميعاً من الحزب في مؤتمر المنستير الثاني في العام ١٩٧٤ أنت قررت هنا أنك تعمل معارضة جوه تونس؟

**أحمد المستيري:** إيه نعم.

**أحمد منصور:** أنت تعارض الزعيم الأوحده والمجاهد الأكبر والرجل الذي لا يرى نداً له في تونس قرارك ده درستته كويس؟

**أحمد المستيري:** إيه طبعاً.

**أحمد منصور:** وعرفت أنك ممكن تدفع الثمن؟

**أحمد المستيري:** اخترت البقاء في الداخل مهما كان، أما النضال في الخارج ما يجيب نفع، النضال في الخارج في اتجاه واحد هو كونه أسمع صوت المعارضة لكن نرجع لتونس ونواصل النضال في تونس، ولو النضال يعني سياسي بحث ما فيش لكن كونه الأحسن أنه الإنسان يناضل في تونس اللهم ما كان في وضعيات مثل وضعية محمد المزالي وأحمد بن صالح اللي هم كانوا خائفين على حياتهم واحد مشى للجزائر، الاثنين دخلوا الجزائر ومشوا وعاشوا في فرنسا.

**أحمد منصور:** قصتهم بعدين لكن أنت هنا كنت أول واحد تقرر معارضة النظام بشكل علني.

**أحمد المستيري:** صحيح.

### معارضة لنظام بورقيبة

**أحمد منصور:** من داخل النظام وكنت جزء من النظام وقررت أن تنقلب عليه سياسياً.

**أحمد المستيري:** صحيح.

**أحمد منصور:** بورقيبة كان سيغضب عليك غضب عليك.

**أحمد المستيري:** إيه فعلاً.

**أحمد منصور:** كان ممكن أن يسجنك؟

**أحمد المستيري:** ممكن أه لكن ما لقي حاجة.

**أحمد منصور:** حاول أن يبحث عن أسباب لاعتقالك.

**أحمد المستيري:** ما في شك ما أنا قلت هذه حكاية المؤامرة مشروع المؤامرة اللي اتهمت فيها وأنا وزير داخلية يعني.

**أحمد منصور:** الكل حينما يقال في الأنظمة الشمولية يقعد جنب الحيط وخلص ويعتزل أنت قررت المواجهة هنا.

**أحمد المستيري:** إيه قررت المواجهة في ذلك العهد، في عهد بن علي تغيرت الأمور..

**أحمد منصور:** أه أنا بقصد في عهد بورقيبة هنا في ١٩٧٤..

**أحمد المستيري:** في عهد بورقيبة.

**أحمد منصور:** أنت قعدت من ١٩٧٧ إلى ١٩٧٨ تقوم بمحاولة لصناعة معارضة سياسية داخلية لنظام الحكم الواحد..

**أحمد المستيري:** ولو غير معترف بها مش معترف بها قانوناً، اعترفوا بها قانونياً إلا بعد مدة.

**أحمد منصور:** كنت كل ما قدمت طلب يرفض..

**أحمد المستيري:** عشان خاطر ما كانوا يتجرؤوا للنظر لصدى الأحداث العالمية يعني والصحافة العالمية، كان يتنبه السيد بورقيبة وكان يعتبر ما تكتبه جريدة لوموند مثلاً دعاية للوموند، عندما يقرأ شي في اللوموند معناها يتأثر..

**أحمد منصور:** أنت هل نجحت في أن تصنع معارضة حقيقية لبورقيبة في ذلك الوقت؟

**أحمد المستيري:** يعني محدودة لكن خير من السكوت.

**أحمد منصور:** كانت الناس تخاف؟

**أحمد المستيري:** يخافوا الناس طبعاً.

**أحمد منصور:** مين اللي تجرئ وجاء معك؟

**أحمد المستيري:** عدد قليل من الناس في العاصمة وخارج العاصمة أحياناً في بعض المدن الكبرى وبعض القرى فهمتني وحركة الديمقراطيين الاشتراكيين قبل ما يقع الاعتراف بها كانت بالفعل موجودة فهمت و عدد من الناس كنا نمشي ونجتمع في القيروان ولا في ماظر فهمتني من مدن الداخل للجمهورية مع أربع خمس من الناس مع عشر من الناس في بيوت مخلوقة ونتكلم ونحاول لنلقى فروع فهمتني لقينا ثمة شوية مجال في عهد نويرة خليني أقول لك..

**أحمد منصور:** كنت تصرف منين؟

**أحمد المستيري:** لا مش محتاجة مصروف.

**أحمد منصور:** مش محتاجة مصروف فتحت مكتب حمامة فين؟

**أحمد المستيري:** بالدواوين، عندي مكتب محاماة بتاعي..

**أحمد منصور:** كان يجيء لك حرفاء زبائن..

**أحمد المستيري:** عدد قليل.

**أحمد منصور:** خائفين؟

**أحمد المستيري:** نعم خائفين طبعاً، طبعاً..

**أحمد منصور:** كان عندك أمل تصلح.

**أحمد المستيري:** نصلح الحزب؟

**أحمد منصور:** تصلح الوضع السياسي في البلد؟

**أحمد المستيري:** لا ما كان عنا وقت معناها وصلت الحالة إلى وضع معناها يدعو إلى التشاؤم حول مصير البلاد يعني ما لقينا أفق تدعو..

**أحمد منصور:** أنتم لكم حق أن تنشأموا في ظل الصورة التي الطاهر بلخوجة وزير الداخلية كتبها دية عن وضع تونس في عام ١٩٧٦..

**أحمد المستيري:** هات اقرأها.

**أحمد منصور:** "أصيب الرئيس بنوبة انهيار عصبي مثل تلك النوبات التي كان يتعرض لها دورياً منذ خمس سنوات فانعزل في قصر قرطاج وكان لا يستقبل أحداً وكنت من الأشخاص القلائل الذي كان يستدعيهم كل عشية فتألمت لمشهده المتردي، لقد كان في غرفة نومه مرتدياً مجرد سروال قصير وقميص وهو جالس في الظلام وحوله أجراس عديدة وكنت كل مرة أمكث طويلاً إلى جانبه أحاول تسليته بسرد بعض الذكريات السعيدة وكان ينهض من أن لآخر ليدور حول كرسيه دون أن يسمع كلامي، كانت تتخلل تلك الفترات من الارتباك لحظات من الوعي الثابت فيفتح قلبه دون تحفظ متحدثاً عن كل شيء بصراحة غريبة دون أن يجامل ولا يترك شاردة ولا واردة وامتلكت عقله عقدة واحدة هي مستقبل تونس من بعده"، هل يصلح رجل بهذه الحالة أن يحكم؟

**أحمد المستيري:** والله كلام غالبه يعني شاطر هذا رأي صحيح..

**أحمد منصور:** كان وزير داخلية ده.

**أحمد المستيري:** كان وزير الداخلية إيه..

**أحمد منصور:** من المقربين له.

**أحمد المستيري:** كان وزير الداخلية كان يعطف على الطاهر بلخوجة يميل له يعني كان عنده ثقة فيه، لكن ما يمنع كونه الطاهر بلخوجة في وقت من الأوقات قبل الفترة هذه أنه مدير الأمن معناها مباشر ينادي له لمكتبه ويأذن بإلقاء القبض عليه ويهزه ويؤديه للسجن.

**أحمد منصور:** مين الحاشية اللي كان يههما أن الأمور تظل على هذا الوضع في ذلك الوقت؟

**أحمد المستيري:** والله الحاشية كما قلت لك بدأت تضيق شيئاً فشيئاً على مر السنين حتى وصلت الحاشية الأخيرة ما بقى بجانبه إلا يعني ابن أخته فهمت وعدد قليل من الناس يعني..

**أحمد منصور:** في ستة وعشرين كانون الثاني/يناير عام ١٩٧٨ وقعت أحداث الخميس الأسود في تونس كان بن علي الذي جاء بعد ذلك رئيساً كان مديراً للأمن تحولت تونس إلى ساحة حرب أطلق الرصاص على المتظاهرين أشعلت الحرائق قتل وجرح ما يقرب من خمسمائة شخص.

**أحمد المستيري:** إيه..

**أحمد منصور:** أنت لم تقف سلبياً في هذا وإنما سعيت للواسطة وتحركت.

**أحمد المستيري:** عملت يعني ندوة صحفية فهمت، ونددت بهذه الأحداث هذه واستتكرت الشيء الذي وقع علنياً قدام الصحافة الأجنبية فهمت، بحيث أكثر من هذا يعني بلغني شيء فيما بعد من أحد يعني المساعدين بتاعه أظنه عبد الله فرحات الله يرحمه..

**أحمد منصور:** نعم.

**أحمد المستيري:** بعد مدة لأنه هو وقع إقالته في نفس الوقت وجاء لي قال لي يا أستاذ أحمد الأحداث هذه ترى الرئيس قام بإعطاء إذن بإطلاق النار أعطاها الرئيس بنفسه.

**أحمد منصور:** لأنني عايز أسألك هنا من المسؤول عن هذه الجريمة التاريخية، الرئيس نفسه أصدر قرار مكتوب بإطلاق النار على الناس؟

**أحمد المستيري:** إيه هذا ما قاله لي عبد الله فرحات الله يرحمه وهذا صحيح، هو في الحقيقة شيء منطقي لأن قانون الجيش يقتضي كونه الإذن بإطلاق النار هو للقائد الأعلى يعني رئيس الدولة هو الذي يعطيه وجوباً فهمتني.

**أحمد منصور:** هنا بورقيبة بدأت مكانته عند الشعب تتراجع وتتقهقر.

**أحمد المستيري:** إيه.

**أحمد منصور:** لكن الحاشية بتاعته كان يهملها أن تظل قابضة على الأمر.

**أحمد المستيري:** وعليه في النهار اللي جاء بن علي كان الناس قد تنفسوا الصعداء..

**أحمد منصور:** يعني هنا الشعب كان في كراهية شديدة لبورقيبة في ذلك الوقت؟

**أحمد المستيري:** إيه.

**أحمد منصور:** الناس، الشعب التونسي يعلم أن بن علي الذي حكمه بعد ذلك حينما الانقلاب هو الذي ارتكب هذه الجريمة وهو الذي نفذها حتى وإن كان بورقيبة الذي أصدر الأوامر؟

**أحمد المستيري:** إيه يعرف هذا هو علي إيش جابه علي إيش أخذه.

**أحمد منصور:** هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم ألا ترى أنه يجب أن يتم التحقيق فيها ومحاكمة المجرمين الأصليين؟

**أحمد المستيري:** والله المسألة انتهت، وطويت الصفحة بتاعة التاريخ، أنا دائماً كنت أقول للإخوان أن لا ننبش على السوابق وكذا وكذا ونشغل الشعب على ما هو على الحالة الراهنة على المستقبل ما يصح خلي الموضوع هذا بيد المؤرخين..

**أحمد منصور:** بعد الأحداث هذه.

**أحمد المستيري:** أنا ضد هذه المتابعات هذه خاطر ما تجيب نتيجة بش تعطينا دروس فيها، لا مش هذا الموضوع، الموضوع اللي يهمني الحاضر والمستقبل..

**أحمد منصور:** ٢٦ يناير ١٩٧٨ بعد الأحداث هذه أنت قررت أن تخرج خارج تونس وتزور عدد من الرؤساء والملوك.

**أحمد المستيري:** آخر الأحداث هذه، كانت بشهر من الأحداث لأن وقتها..

**أحمد منصور:** أنت الآن كنت في ذلك الوقت تعتبر زعيم المعارضة في تونس؟

**أحمد المستيري:** خرجت بش نمشي نعمل جولة لأن في دعاية كانت صدرت يقولوا أن الأحداث هذه نظمها الاتحاد العام التونسي للشغل بقيادة حبيب عاشور فهمت، وأخذوا القيادة بتاع الاتحاد للشغل والحبيب عاشور نفسه أدخلوهم في السجن وأحالوا لهم قضية بحيث أمام الرأي العام العالمي بأنها مؤامرة مؤامرة، وهو الصحيح أن الاتحاد العام التونسي للشغل ما عنده حتى ضلع والناس اللي ماتوا واللي قاموا بالمظاهرات ما هم قلت المسؤولين النقابيين بل هم أولاد صغار جابوهم من الضواحي بتاع المدينة ولموهم وأعطوهم الحجارة يضربوا بالحجارة ويقتلوا بالناس ٢٠٠ واحد ولا قديش ماتوا فمشيت وحدي مشيت لأميركا ومشيت لأوروبا ولبريطانيا لأشهر وحتى أقابل بعض المسؤولين، في أميركا قابلني واحد من مستشاري كارتر ذاك الوقت، والتو أتفكر..

**أحمد منصور:** أنت قابلك الأمير فهد ولي عهد السعودية آنذاك طبعاً قابلت مسؤولين كثير أدليت بأحاديث صحفية.

**أحمد المستيري:** قابلت الحسن الثاني قابلت..

**أحمد منصور:** تعتبر شوهت النظام في ذلك الوقت؟

**أحمد المستيري:** قابلت بومدين قابلت الحسن الثاني قابلت سنغور فهمتني ولقيتهم الكل مستاءين ويعطفوا على تونس حتى الأمير فهد وقتها كان هو الملك الحقيقي يعني..

**أحمد منصور:** طيب أنا عايز هنا أسألك سؤال برضه تاريخي، هل هذه هي أول مرة في تاريخ بورقيبة أن في زعيم معارضة يخرج يلتقي مع رؤساء دول ويتناول الأوضاع الداخلية بهذا الشكل في حد سبقك؟

**أحمد المستيري:** والله أنا أقول أن السبب في هذا نوع من التسامح بين ظفريين أقول الهادي نويرة، خاطر كان ما نجم أنه عمل شيء حتى وقتها، الهادي نويرة يعني أثر عليه من الناحية هذه لما كان يقوله ما في فائدة بش لنتابعه ونقاضيه..

**أحمد منصور:** يعني فعلا كان بورقيبة عايز يجيبك ويقبض عليك ويحاكمك..

**أحمد المستيري:** أه طبعاً، إن لم يكن هو يكون بعض الحواشي بتاعه.

**أحمد منصور:** حينما رجعت حققوا معك استدعوك للتحقيق؟

**أحمد المستيري:** على ايش قضية بسيطة، قضية قدام حاكم التحقيق وأنا ما زلت موجود في الخارج على أي عملت ندوة صحفية في لندن ونددت فيها بالاعتداءات وبالأموات وحملت كذا، الخبر نفسه هذا كان لم يذاع في تونس، ما تعدى لتونس، فجاء حاكم التحقيق فالحجة بتاع المحامين كانت بسيطة جدا قالوا الأخبار هذه اللي تقولوا أنها أخبار زائفة ما خرجت في تونس، الرقابة ما خرجتها، إذا كان ثمة جريمة يمكن المحاكم البريطانية هي التي تحكم فيها ما ثمة مجال، فحاكم التحقيق كان عنده شجاعة ليحفظ القضية بعد مدة ثلاث أربعة شهور..

### [فاصل إعلاني]

**أحمد منصور:** بورقيبة لما لقاك يعني تنزعم المعارضة ضده وأصبح لك صوت بره وخرجت والتقيت مع رؤساء وملوك واستقبلت وفتحت لك الأبواب قرر أن يعيدك إلى الحزب مرة أخرى.

**أحمد المستيري:** بعد لا، أنا من جملة الأشخاص بدأت أعمل في شو اسمه الإخوان اللي طردوهم بعد مؤتمر المنستير ١٩٧٤، بعد ١٩٧٤ بعدما طردوهم حطني أنا في جملة كذا، قلت له: لا أنا خرجت من الحزب ما في داعي لطردني ما عدت موجودا في الحزب، وقتها جاءت الفكرة في عهد محمد المزالي كونه شوي متفتح وبسعي من المزالي نفسه، محمد المزالي استدعانا وقال لنا يبارك فيكم معناها تشاركوا في الانتخابات.

**أحمد منصور:** ١٩٨١.

**أحمد المستيري:** ١٩٨١، تشاركوا..

**أحمد منصور:** هنا الهادي نويرة أصيب بنزيف في الدماغ عين المزالي ب ٢٤ أبريل رئيس حكومة وطلبكم تشاركوا في انتخابات أكتوبر ١٩٨١ التزوير كان على أشده فيها.

**أحمد المستيري:** ما فيش شك، أحبونا لأن المزالي كان محتاج للمشاركة تبعنا في الانتخابات حتى تبين كونها انتخابات تعددية، فقلت له كيف ممكن أن نتصور أن نشارك

في الانتخابات ونعمل حملة انتخابية وإحنا ما عنا وجود قانوني، قال لا الوجود وألحوا علينا بإلحاح شديد فشاركنا في الانتخابات رغم ذلك، فتعرف شو النتيجة والانتخابات وقع تزويرها، وفي كثير معناها من الناس اللي هم كانوا حطوهم في حزب في القائمة بتاع الحزب والناس بإجماع الملاحظين وحتى المسؤولين في ذلك العهد اعترفوا فيما بعد أنه وقع تزيف، الطاهر بلخوجة وإدريس قيقة ومحمد المزالي اعترفوا في كتاباتهم أنه كونه وقع تزيف في انتخابات عام ١٩٨١..

### انقلاب بن علي على بورقيبة

**أحمد منصور:** بورقيبة دخل مراحل الخرف والقرارات العشوائية في ٨ يوليو ١٩٨٦ طلق وسيلة وعزل ابنه وعزل محمد مزالي وهرب مزالي للخارج عين رشيد صفر رئيس حكومة وبعدين عين بعديه زين العابدين بن علي وانقلب زين العابدين بن علي على بورقيبة في ٧ نوفمبر ١٩٨٧ لما وقع هذا الانقلاب كيف تقبلته أنت؟

**أحمد المستيري:** والله ككثير من الناس أنا بغت فيه، أنا قاعد في بيتي علموني في التليفون قالوا لي اسمع الإذاعة التو وتشوف، سمعت الخطاب لقيت الخطاب مش يكتب بماء العين فقط بل الكلام اللي قاله ما عنا ما نقوله فيه، استنكار الحزب الواحد، حرية التعبير كل شيء الخطاب اللي كنا عملناه منذ سنوات ونحنا نقول فيه فليش، وكلمونا في التليفون..

**أحمد منصور:** كان في أمل في الإصلاح؟

**أحمد المستيري:** كان في أمل أنه كونه أكثر من الأمل مش بس التعاطف في حينه أنا بدأت أغير الموقف زي ما قلت ومش لازم أن أدخل في التفاصيل وقت اللي وقعت الحادثة الأولى في الإذاعة التونسية وأنا مشيت أتكلم ذاك النهار، عندما لقينا الإذاعة التونسية الفرنساويين ألغوا الوحدة، الحاجة الثانية الخطاب عملوه الهادي بكوش ثلاث أو أربع أيام بعدها قال التغيير مع المواصلة مع الاستمرارية قال من ذا القبيل هذا ثم تواترت الأشياء، وأكثر من هذا اللي خلانا نتريث شوية لكي لا نظهر التحفظ بتاعنا والمعارضة بتاعنا قلنا هذا الرجل ما عنده ورقة أخرى يلعبها غير ورقة الديمقراطية، لا عنده ماضي سياسي لا عنده ليكسب شعبية يلزم بس يلعب بورقة الديمقراطية.

**أحمد منصور:** تقييمك إيه لفترة بن علي الذي قامت ثورة شعبية ضده وأطاحت به في ١٤ يناير ٢٠١١..

**أحمد المستيري:** وصلت المسألة إلى منتهاها لأنه هو بدأ من العام الأول يغير نفسه فصار خلافا لما كنا نعتقد ونؤمله لم يمش ولم يلعب بورقة الديمقراطية، بدأ بحملة اضطهادية يعني ضد التيار الإسلامي بعد ما وعد علنيا في الصحافة في تصريحاته وبعد ما وعد ميتران قال نعترف بهم كحزب سياسي ونعطيهم الوعد وبعدها تبين أنه يحضر لهم مؤامرة كاملة حملة كاملة على الاتجاه الإسلامي، قلنا طيب يا سيدي الاتجاه الإسلامي فهمت هو كان ضحية لكن بعدما ولى التيار الإسلامي وجب عليه أن يفتح الباب للتيارات الأخرى على الأقل يفسح المجال ولا هو دار على للتيارات الأخرى من الأحزاب اللي هي قبلت التعامل معه أنا خرجت وقتها.

**أحمد منصور:** أنت قررت اعتزال العمل السياسي.

**أحمد المستيري:** خلاص قررت الاعتزال وقلت ما عاد فيّ بعد يعني ما تم بالاجتماع على الميثاق الوطني في عام ١٩٨٨ وشففت أنه للمسألة ما في دواء والرجل ماشي وما زال على طول دخل بالاتجاه وبعدها وصل للأحزاب الأخرى اللي هي قبلت التعاون معه وحتى دخلهم للسجن فهمت، محمد مואدة كان بالحركة الديمقراطية، خميس الشمالي من حزب كذا، المنصف المرزوقي، عدد كبير كان يعمل في حقوق الإنسان بعث له ناس أو حله وبدأ معناه في حملات متتالية وإيش الديمقراطية بتاع الاتجاه الإسلامي ما كانت إلا مطية، ودخل عاد في الحكم الفردي المطلق، فإذا كان في مقارنة ما بينه وبين بورقيبة، بورقيبة كان despot كان دكتاتوري واضح لكن متفتح على الحداثة لكن الآخر despot وبس..

**أحمد منصور:** دكتاتور فقط..

**أحمد المستيري:** خاطر ما عنده حتى الثقافة السياسية ولا حتى قدر كاف من الثقافة العامة وكان الهم بتاعه الوحيد، الوسيلة بتاعه الوحيدة هو البوليس والوشاية وأشياء الناس وشراء ضمائر الناس بالفلوس، ثم أكثر من ناحية أخرى مش لازم التو نتكلم الدعاية الحالية بعد الثورة التي قالت برشا أشياء مش هذا موضوعنا نهائي.

### تونس ما بعد الثورة

**أحمد منصور:** تعاطفت مع الثورة وأصدرت بيانات مبكرة مؤيدة للثورة، لكن منذ قيام الثورة وحتى الآن ما يقرب من ثلاث سنوات تقريبا وتونس تصارع هل هذا مسار طبيعي للثورات؟

**أحمد المستيري:** طبعاً والله شوف المسار نعطيه تفسير لا نقل تأييد أو تبرير، تفسير لأن الثورة باتفاق كل المناهضين والناس اللي عاشوها في دواخل أروقة الحكم وغيرها، هي باغنت الناس ككل، باعتقادي هي كانت مباغثة للتونسيين للشعب التونسي للطبقة السياسية حتى الواحد ما كان يتصور يوم من الأيام أنه بن علي يهز العصا بتاعه ويروح كانت الأفق مسدودة تماماً، باعتقادي أن المخابرات بتاعت الدول العظمى نفسها بوغنت بالأمر، الدول العظمى فرنسا وأميركا بوغنتا وبوغت الناس كلهم فهمتني، من الناحية الأخرى ثورة شعبية عفوية قامت بها الجماهير للتعبير عن الغضب الشعبي العارم الموجود لكن لا في قيادة ولا في يعني تنظيم ما في برنامج.

**أحمد منصور:** أنت أصدرت بيان قوي ضد أول حكومة شكلت وقلت كيف ستقوم ثورة ويصبح رجال بن علي هم أنفسهم اللي يحكموا..

**أحمد المستيري:** صحيح والناس قالوا لي كيف يا سي أحمد اللغة هذه، شو لازم نقول الحقيقة، حانت ساعة الحقيقة قلت فهمت، أن نقول الأشياء وكنت اعتقد أنه كونه يلزم تطوي صفحة الماضي في اقرب وقت مع المحافظة على ضرورة زي ما قلت الخيط مع النظام السابق لأجل أن لا تنهار الدولة، يلزم الدولة مهما كانت الظروف أن تبقى قائمة ولو في عهد الثورة.

**أحمد منصور:** هل تعتقد النظام القديم لا زال موجود يحكم إلى الآن؟

**أحمد المستيري:** والله قلت في البلاغات الأولى اللي أخرجتها التصريحات الأولى اللي عملتها قلت كأنه نظام بن علي بدون بن علي، في الأسبوع الأول عندما شفت أن المسؤولين اللي كانوا أقرب لبن علي، المسؤولين اللي كانوا الأقرب لبن علي وتجدهم كل يوم هم جالسون بجانبه يصحوا هم يبقوا في الحكم ويتكلموا على الشرعية الدستورية، قلت الشرعية الدستورية إيه؟ بتاع الدستور اللي هو بورقيبة خلصه وأداره على قياسه وجاء بن علي وقصه زي الكسوة اللي يلبسها الإنسان على قياسه هذه شرعية اللي نقول عليها شرعية دستورية لبيب الرئيس، في شرعية ثورية هذه نستند عليها وأنا قلتها في خطاب عملته قدام المحامين مشيت لمؤتمر المحامين، وقلت الكلام هذا، فلما وقت اللي جاءت حكومة الباجي قائد السبسي صحيح قال نقبل كونه ما عاد الشرعية هذه ونلغي الدستور بتاع ١٩٥٩ ونعمل دستور جديد.

**أحمد منصور:** الآن اسمك ظهر مرة أخرى بقوة في ظل الأزمة السياسية التي تعيشها

تونس في ظل حكومة النهضة والمعارضة واقترحك حركة النهضة كرئيس حكومة انتقالية تقود البلاد إلى الانتخابات وإلى مرحلة أخرى.

**أحمد المستيري:** هنا نحب نوضح النهضة لم تقترحني، وأنا قلت لا أقبل الترشيح من أي حزب سياسي كان، وأنا مش مترشح أنا لا أني أطلب ولا أني راغب فهمت، إذا كان يجئني اقتراح من مجموعة مثل يعني التنظيمات النقابية والاجتماعية والاقتصادية، هذا الاقتراح ربما ننظر في الموضوع ونقبل، أما هذا أنه يجيء أحزاب يعبروا على تأييدهم للترشيحات لا نقبل أنه كونهم يرشحوني هم وأنا ما أني مترشح وما أني طالب ولا أني راغب.

**أحمد منصور:** كويس أنك وضحت الأمر.

**أحمد المستيري:** أجوا و عرضوا علي نشوف الموضوع إذا كنت قادر أن نواصل، هذا الشيء اللي وقع، زيادة على ذلك إذا كان المسألة وصلت لحد اللي أنا اعتبره مش مناسب بالمرّة تعيين رئيس حكومة من طرف مجموعة من الناس مجموعة من الأحزاب فيهم أحزاب موجودة صح وفي أحزاب غير موجودة فلان الفلاني ومعه أربع أو خمس من الناس وقال أنا أمشي في حزب، والشيء اللي وقع القرارات التي وقع اتخاذها في السنة الأولى والثانية هو فتح الباب على مصراعيه ١٣٠ حزب رخصة مع إعانة، الدولة تعطيهم إعانة مالية، وبعدين جاء المجلس التأسيسي ١٣٠ حزب كيف هذا؟ و عرضوه علي لنشارك أنا في اللجنة الأولى اللي عملوها قلت لهم لا أنا مش قابل أنا لم أقبل التعامل بالصفة هذه..

**أحمد منصور:** الثورة الآن تتعرض لمؤامرة، التونسية..

**أحمد المستيري:** مؤامرة من الأول.

**أحمد منصور:** نجاح الانقلاب في مصر شجع المتأمريين على الثورة التونسية إلى أن يكرروا التجربة..

**أحمد المستيري:** ما أحب أن أتكلم على مصر اسمح لي أحرم على نفسي أن أتكلم على وضع في دولة أجنبية ولو شقيقة..

**أحمد منصور:** أنا بكلمك هنا على الوضع هنا، بقول لك اللي حصل شجع اللي هنا أنا بقول لك تكلم على مصر!

**أحمد المستيري:** يمكن يجوز أما الشيء لي أقول لك عليه أنا أقول إعادة السيناريو المصري إلى تونس مش مقبول لأن تونس ليست مصر، والنهضة ليست حركة الإخوان المسلمين في مصر كذلك بالنسبة لتركيا، نتعظ منها الدروس ونستخلص منها الدروس لكن ما نجيش نقول ونربط الشيء ونقول القالب الموجود في مصر نطبقه في تونس أو الشيء اللي وقع في تركيا نطبقه في تونس، نقول للإخوة وخصوصا حركة النهضة نقولهم الشيء المهم واللازم والضروري هو أن نتعظ بدرس الأحداث اللي صار في مصر وبالدرس بتاع الأحداث اللي صارت في تركيا، فيما يخص تركيا رجل معناها وصل إلى نتائج مهمة في مسألة الحياة السياسية وفي مسألة الوضع الاقتصادي والازدهار والكل لكنه فشل في قضية ثانوية ما فيها معنى حتى، في قضية الساحة بتاعت اسطنبول اللي أحب أن يفرض فرضا إزالة واستعمال القوة قلت هذا درس يلزم أن نأخذ منه درسا.

**أحمد منصور:** كيف تنظر لمستقبل تونس الآن ومستقبل الثورة التونسية؟

**أحمد المستيري:** والله مستقبل الدولة التونسية فيما يخص الآن أنا أخمن على الآن، الآن في أزمة خطيرة وخطيرة جدا بأنها لا تمس الثورة تمس مصير الثورة فقط تمس مصير الدولة ومصير البلاد التونسية، وهذا وصل في وقت من الأوقات لما أنا أطلقت صفارة الإنذار منذ عام أو عامين وخرجت وقلت ردوا بالكم هذه المسألة مصير الثورة في خطر لأن في ثورة مضادة، والثورة المضادة هذه عندها جذور في الداخل وعندها كذلك تأييد من الخارج، فهناك ناس ما عندهم مصلحة بأن الثورة هذه تنجح، ما في حد بالخصوص أو أي دولة بالخصوص فهمت، وخصوصا الجيران بتاعنا اللي أنا حريص ليكون عندنا معهم علاقات طيبة ومتينة مع ما اسميهم جيران الساس ليبيا والجزائر، لأنهم ما عندهم مصلحة بأن الثورة التونسية تفشل خاطر إذا تقع الفوضى العارمة بعد الثورة ما فيش شك يكون عندهما آثار سيئة، ثمة مصلحة متبادلة، وثمة خطر داهم يحيط بالمنطقة كلها بحيث من الناحية هذه لازم نقول في ثورة لكن في ثورة مضادة، الناس اللي هم مش راضيين على الثورة التونسية ما شفوها بعين الإحسان ما شفوها بأنه يجب الثورة أن تكون يعني سليمة سياسية مدنية وتكون تزرع بعض المبادئ وكذا وهذا الرأي بتاعي وما زلت مصرا على الموقف هذا.

**أحمد منصور:** سي أحمد المستيري أشكرك شكرا جزيلا على هذه الشهادة التي تفضلت بها وهذه المسيرة الطويلة من النضال والكفاح والدور في صناعة الأوضاع في تونس

شكرا جزيلا لك، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم حتى ألقاكم في حلقة  
قادمة مع شاهد جديد على العصر، هذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته.